

(وايزمن) ضد المتطرفين (جابوتنسكي ومنظمة الارغون) . وهكذا فان فقدان الاتصال بين القسمين اثناء الثورة ادى الى عدم المقدرة على التوفيق بين سياساتهما المختلفة عندما التقيا مرة أخرى سنة ١٩٣٩ .

رفضت اللجنة التنفيذية للحزب مشروع التقسيم المتضمن في تقرير بيل عند صدوره (١٢١) . وفي نفس الوقت عارض الحزب تجدد الاتصباتكات المسلحة وأعاد تصوره السابق عن ان الانتفاضة هي حركة جماهيرية . وقد اعتبرت المقاومة المسلحة التي نشبت للرد على التقسيم « ضد مصالح العرب واليهود معا » (١٢٢) ، مما سينتج عنه جعل التقسيم اقرب للتحقيق . ومع ذلك لم يعارض الحزب الموجة الثانية من الثورة عندما تحركت . وعلى امتدادها وجه هجومه ضد الارهاب اليهودي ومنظمة الارغون التي اتهمها بالتواطؤ مع الفاشية الايطالية (١٢٣) . وتظهر منشورات الحزب ازدياد حذره من مخاطر الاستفزازات الفاشية كما تحذر من تسرب العملاء الطليان الى داخل الحركة الوطنية العربية . وتوقفت « كول هعام » صحيفة الحزب العبرية عن التحريض لصالح الثورة وناشدت الشعب العربي ان « يتخلى عن الاستفزاز واعمال العنف » (١٢٤) ، ودعت اليهود الى التفاهم مع العرب .

ومع انه وحتى مطلع ١٩٣٨ كان الحزب لا يزال مصرا على ان الهيئة العربية العليا المنفية هي الزعامة الشرعية لعرب فلسطين (١٢٥) وليس المعارضة النشائية ، الا انه في نهاية العام هاجم المفتي واصفا اياه بأنه « عميل مباع من الفاشية الالمانية » (١٢٦) ، وبأن الثورة في فلسطين لا تمولها سوى مصادر مائية في روما وبرلين (١٢٧) . في ايار (مايو) ١٩٣٩ أعلنت اللجنة المركزية ان تأييد ودعم الدور الثاني من الثورة كان مجرد خطأ (١٢٨) ، وانقسمت اللجنة تسمين : واحد ابدى انتقاده التام والآخر اعتبر ان الحزب انما ارتكب خطأ في عدم دعوته لتجديد الكفاح المسلح قبل ان يفعل ذلك القادة القوميون واضعين انفسهم بذلك على رأس الحركة . وانتصر القسم الاول اثناء النقاشات الداخلية التي دارت في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٩ ، واقر الحزب ان الاضراب العام له صفة ثورية تقدمية ولكن دعم الحزب لتجديد الارهاب عام ١٩٣٧ يجب ان يعتبر على انه خطأ ويدان . وكان على الحزب ان يحضر الجماهير للنضال السياسي لا ان ينجر الى تأييد الارهاب ، وبالإضافة لذلك لم يقر ان النفوذ الفاشي قد تغلغل الى داخل قيادة الحركة الوطنية (١٢٩) .

ايدت اللجنة التنفيذية المقترحات المتضمنة في كتاب ١٩٣٩ الابيض (١٣٠) وطلبت من زعامة الحركة الوطنية قبولها على انها خطوة على طريق التحرر الشامل . وادرك الحزب ان الجماهير العربية استنفدت قواها في النضال الطويل المستمر وانها بحاجة الى تراجع منظم . وان النجاح الجزئي المتضمن في الكتاب الابيض سوف يساعد الحركة على ان تلتقط انفاسها وتعيد تنظيم نفسها ثم تستمر في النضال . لكن القيادة الوطنية لم تقبل اي تسوية وطلبت من الجماهير الاستمرار في النضال دون توقف ، وفي الوقت نفسه فان القسم اليهودي في الحزب مع اليسوف عارض المقترحات الجديدة معارضة شديدة . وكانت النتيجة العملية لذلك ان انشق قادة القسم اليهودي (مجموعة باجوجا) عن الحزب سنة ١٩٤٠ وشكلوا مجموعة مستقلة عاشت عامين خارج الحزب تحت اسم مجموعة (امت Emet) (١٣١) .

ومما اكسب الحزب قوة متزايدة وعزز هيئته امام عرب فلسطين اشتراكه في الحركة الوطنية وفي حوادث الثورة . لم تتخذ تلك القوة شكل زيادة في العضوية المنظمة وانما شكل منظمات متعاطفة كثيرة مما شكل عام ١٩٤٣ القوة الاساسية لعصبة التحرر الوطني .